Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وهذا فن عجيب الشأن ، وله مكان من الفخامة والنبل ، وهو من سحر البيان الذى تقصر العبارة عن تأدية حقه ، والمعول فيه على مراجعة النفس واستقصاء التأمل » .

ثم يعلق على هذا البيت وأمثاله بقوله :

« فهذا كله على معنى الوهم والتقدير ، وأن يصور فى خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه ، ثم يجريه مجرى ما عهد وعلم » .

ويدخل فى هذا النوع كلمة (الذى) اذا وقعت مسندا ، فيقول :

« وليس أغلب على هذا الضرب الموهوم من (الذى) فانه يجىء كثيرا على أنك تقدر شيئا فى وهمك ، ثم تعبر عنه بالذى ، ومثال ذلك قوله :

أخوك الذى إن تَدْعه لَمُلِمَّة
يُجِبْك ، وإنْ تغْضَبْ إلى السيف يَغْضَبِ

وقول الآخر :

أخوك الذى إن رِبْتَه قال إنمـا أُرِبتَ ،وإنعاتبته لان جانبُه (٥٤)

فهذا ونحوه على أنك قدرت انسانا هذه صفته ، وهذا شأنه ، وأحلت السامع على من يتعين فى الوهم دون أن يكون قد عرف رجلا بهذه الصفة ، فأعلمته أن المستحق لاسم الأخوة هو ذلك الذى عرفته .

ولكون هذا الجنس معهودا من طريق الوهم والتخيل ، جرى على ما يوصف بالاستحالة كقولك للرجل وقد تمنى : هذا هو الذى لا يكون ، وهذا ما لا يدخل فى الوجود » .

---

(٥٤) ان ربته : أى اتيت بما يرتاب فيه قال لك : اربت ، اى انتفت عنك الريبة .